Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى ، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه ، وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه .

ولم يخرج نقاد القرن الرابع على اللفظ والمعنى لأنهما أساس الكلام ، واشترطوا أن يجمع الكلام الحسن بينهما ، قال ابن طباطبا : « فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعه ومعقوله من الكدر تم قبوله له واشتماله عليه ، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي اعتدال الوزن وصواب المعنى وحسن الألفاظ كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان اجزائه » . ولم يتحدث قدامة عن هذه القضية ولكن فصول كتابه توحي بأنه جمع بينهما وإن قال أن بعض الأشعار تستجاد بما فيها من حسن اللفظ ورونق الفصاحة وإن خلت من سائر النعوت ، وهو ما أشار إليه ابن قتيبة حينما قال : « وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقول القائل :

ولمَّـا قَضينا من مِنًى كُلَّ حاجَـةٍ ... وَمَسَّحَ بـالأركانِ مَنْ هو ماسِحُ
وشُدَّتْ على حُدْبِ المهارى رِحالُنا ... ولم ينظرِ الغادي الذي هو رائِحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننـا ... وسالَتْ بأعناقِ المَطيِّ الأباطحُ

واشترط ابن وهب في الشعر الجيد صحة المقابلة وحسن النظم وجزالة اللفظ واعتدال الوزن وإصابة التشبيه وجودة التفصيل وقلة التكلف والمشاكلة في المطابقة وهذه من صفات اللفظ والمعنى .

وتحدث النقاد الآخرون عن هذه القضية ، ولكن دراساتهم لم تكن مفصلة ولم ينظروا إليها نظرة مستقلة وإنما ذكروها في تضاعيف كتبهم واتخذوها وسائل توصل إلى الغرض وتحقق الهدف . وكان أبو هلال العسكري من أكثرهم اهتماماً بها ووقوفاً عندها ، ويبدو مما ذكر في كتاب « الصناعتين » أنه يميل إلى اللفظ أكثر من ميله إلى المعنى وهو متأثر في ذلك بظاهر عبارة الجاحظ ولكنه لا يهمل المعنى وإنما اعتنى به كعنايته باللفظ وقسم المعاني إلى نوعين : نوع يبتدعه صاحب